المحاضرة الثالثة:

5-الكادر الاعلامي المتميز.

5-1-خصائص الكادر الإعلامي المتميز:

إن الكادر الإعلامي هو القائم بالإتصال الفعلي الذي يقوم بإنتاج الرسائل الإعلامية في ضوء الإستراتيجية العامة التي حددتها القوى المالكة والموجهة، ووجود الكادر الإعلامي ومقياس مدى نجاحه أو فشله، يتمثل في مقدراته على فهم هذه الإستراتيجية وتطبيقها تطبيقا خلاقا ومبدعا في كل نتاج صحفي يقدمه، وذلك عبر فن إعلامي مناسب ومتطور.

إن المهمة المركزية للكادر الإعلامي هي خدمة المشروع الأيديولوجي الإقتصادي الذي تمتلكه المؤسسة الإعلامية، ولكن ما يميز الكادر الإعلامي عن أي كادر آخر هو أنه لا يستطيع أن ينجز مهامه ويحقق وظائفه بطريقة آلية وميكانيكية، أو بذهنية وظيفية بيروقراطية، وإنما هو محكوم بأن يفعل ذلك بطريقة خلاقة ومبدعة، ووفق متطلبات الإبداع الإعلامي وشروطه وقوانينه.

ليس الكادر الإعلامي معطى مطلقا ومجردا، بل هو مشروط بتفهمه للمشروع الأيديولوجي الإقتصادي للوسيلة التي يعمل بها و بإنسجامه معه، كما أنه محكوم بمقدرته على الإبداع الإعلامي في ضوء هذا المشروع ومن أجل تحقيقية.

إن شرط الإبداع الإعلامي هو الذي يميز الكادر الإعلامي عن مجلات وظيفية أخرى، وهو الذي يبرر أهمية العامل الذاتي في الفعالية الإعلامية ولكن هذا الإبداع الإعلامي ليس ذاتيا صرفا، وليس مجردا أو مطلقا، بل هو يتم في نطاق الضرورة، أي النطاق الذي تحدده الإستراتيجية العامة للوسيلة الإعلامية وسياستها وبرامجها وخططها.

يعكس مستوى تطور الكادر الإعلامي نوعا وكما، مستوى التطور الإعلامي عموما، ومستوى تطور المتلقي، ومستوى تنوع وتعدد الحاجات الإعلامية للمتلقي، وكذلك مستوى تطور الواقع الموضوعي في مجالاته المختلفة.

5-2-شروط الكادر الإعلامي المتخصص:

ثمة شرطان أساسيان يتعذر وجود الكادر الإعلامي المتخصص بدونهما:

5-2-1-التأهيل الإعلامي:

بعد أن تحول الإعلام إلى علم يسعى لإستكمال مقوماته النظرية التي تحكم ممارسته، بات متعذرا وجود كادر إعلامي غير مؤهل إعلاميا، ونظرا للتطور الحاصل في مجال الإعلام كوسائل وأنواع ومجلات باتت الحاجة إلى ثلاثة مستويات من التأهيل الإعلامي:

1 ـ التأهيل الإعلامي العام: إن مهمة التأهيل الإعلامي العام هي إعطاء الكادر أساسيات علم الإعلام العام والأدبيات والنظريات والأنواع والوسائل والتقنيات ... إلخ.

2 ـ التأهيل الإعلامي المتخصص: يمثل التأهيل الإعلامي المتخصص مرحلة متطورة، أكثر عمقا وأكثر تخصصا، ومهمة التأهيل الإعلامي المتخصص هي تعميق تأهيل الكادر بأحد المجلات الإعلامية الرئيسية، ويكون التخصص إما على أساس الوسيلة الإعلامية (إذاعة، تلفزيون، وكالة أنباء) أو على أساس الموضوع (رياضي، سياسي، إقتصادي).

3 ـ التأهيل الإعلامي الضيق: أعتقد أن مرحلة التطور التي بلغها الإعلام المعاصر على الصعيدين النظري و العلمي، وظهور المؤسسات الإعلامية العملاقة، و تزايد ظاهرة عدم التجانس الجمهور و ربما نفتته، وفي الوقت ذاته إرتفاع مستواه التعليمي و الثقافي وخبرته الإتصالية، بالإضافة إلى المنافسة المحتدمة حول تقديم نتاج نوعي متميز، و تزايد أهمية الدور الذي أخذ يلعبه الإعلام المعاصر في حياة الفرد و المجتمع، فقد فرضت هذه العوامل ضرورة التأهيل الإعلامي المتخصص الضيق، ومما يجدر بنا ذكره أن ظاهرة التأهيل المتخصص الضيق عامة و منتشرة في مختلف المجلات.

5-2-2-التأهيل العلمي في مجال متخصص:

يشكل التخصص الإعلامي و التخصص العلمي وجهان لورقة واحدة، فثمة جدلية تربطهما ومن العبث البحث عن الرئيس و التابع في هذه العلاقة، أو عن السبب و النتيجة، و نعتقد أنه قد إنتهى، وحتى وفق معايير الكثير من البلدان النامية، ليس فقط العصر الذي يستطيع فيه الصحفي أن يكتب في كل مجال(سياسة، رياضة ، ثقافة... الخ) بل نكاد نجزم أنه إنتهى وإلى غير رجعة أيضا، العصر الذي يستطيع فيه الصحفي المتخصص (الصحفي الثقافي مثلا) في المحاور أو الجوانب المختلفة من مجاله التخصصي

(المسرح، السينما، الفن التشكيلي، الأدب، الموسيقى... الخ)، ولذلك بات محتما أن يختص الصحفي في جانب محدد من المجال الواسع الذي يعمل به.

إن التخصص، أصبح ظاهرة عادية في معظم وسائل الإعلام، وقد حصل بفعل أسباب متعددة، وأخذ أشكالا مختلفة، ونعتقد أنه حقق فوائد هامة، ولكننا نرى أن مستوى التطور الحاصل في مختلف المجلات ولدى شرائح الجمهور المختلفة وفي وسائل الاتصال المختلفة، يفرض ضرورة التأهيل العلمي الأكاديمي (ليس فقط الذي يأتي بالممارسة أو بدوافع تقسيم العمل في المؤسسة أو القسم أو ظروفه، أو ربما بدافع الرغبة الذاتية) للصحفي في الجانب أو المحور أو التخصص الضيق في المجال الذي يعمل فيه.

في ضوء ذلك نقول إن الحاجة باتت ملحة للإعلامي المختص والمؤهل للعمل في مجال معين (سياسة، ثقافة، رياضة) بعد أن تتم عملية تأهيله أكاديميا في جانب أو محور واحد من مجال تخصصه، كأن يختص الصحفي الثقافي بالمسرح أو السينما، أو أن يختص الصحفي السياسي في منطقة معينة، الإتحاد الاوروبي، أو بقضية معينة، الشرق الأوسط أو الصراع العربي الصهيوني أو بدولة معينة.

6-أسلوب المعالجة المتميز:

تفرض الطبيعة المتميزة للموضوع و الحدث و الجمهور و الكادر أساليب معالجة و تقديم متميزة، وخصوصية الموضوع و الحدث و الجمهور و الكادر هي التي تحدد نوعية و مستوى المعالجة الإعلامية للموضوع أو الحدث، و الحدث الرياضي على سبيل المثال يختلف عن الحدث العلمي أو الثقافي، فهو أكثر ديناميكية و حركية و سرعة إيقاع، وبالتالي فإن تحريره يتطلب إستخدام أسلوب أكثر رشاقة، حيث يعتمد أساسا على الجملة الفعلية، وخاصة الأفعال ذات الطابع الحركي، كما أن جمهوره مهتم و غالبا ما يكون متحيزا و عاطفيا وإنفعاليا، و بالتالي فإنه يريد رؤية الحدث و إنتقاء وقائعه و ترتيب عناصره الإخبارية بما لا يتعارض مع موقفه و رؤيته، في حين أن الحدث الثقافي أقل حركية، و أبطأ إيقاعا، و يتطلب تحريره بالتالي أسلوبا أكثر هدوء، يعتمد الجملة الإسمية، و ربما المتوسطة الطول أو حتى الطويلة، كما أن جمهوره أرفع مستوى، و أكثر موضوعية، وأقل إنفعالا، وبالتالي يريد تغطية متوازنة و موضوعية و بعيدة عن النزق و الإنفعال و التعصب، ولكن و مع إحترام هذه الطبيعة الخاصة للموضوع و الحدث في المجالات المختلفة، يمكن الحديث عن سمات مميزة لأساليب المعالجة في الإعلام المتخصص، يمكن تحديد أبرزها على النحو التالي:

6-1-المعالجة الشاملة والعميقة:

يتميز الإعلام المتخصص النوعي عموما بإستخدام أساليب معالجة للأحداث والظواهر والتطورات أكثر شمولية وعمقا من الإعلام العام، وتتجسد هذه المعالجة الشاملة والعميقة وتظهر في تقديم الأحداث وفق سياقها العام، وإستخدام التغطية التفسيرية في تقديمها، كما تتجسد في مقاربة الظواهر بمختلف عناصرها ومكوناتها، وبمجمل علاقاتها بالظواهر الأخرى، ولكن يجب فهم ذلك نسبيا، ومع البقاء في حدود المعالجة الصحفية، والحذر من تحويل المعالجة الإعلامية المتخصصة إلى بحث علمي متخصص.

6-2-هيمنة الطابع التحليلي:

يعتمد الإعلام المتخصص النوعي منهج التحليل العلمي للأحداث والظواهر والتطورات، فهو يكتفي بذكر الوقائع والحقائق وتأكيدها وإبرازها، ولا يسعى إلى إبهار المتلقي وإثارته وجذبه، بل يسعى غالبا إلى تقديم رؤية هادئة، تقوم على التحليل الذي يستخدم الأدلة والبراهين العلمية والمنطقية، الذي يسعى للوصول إلى ذهن المتلقي وعقله، وإقامة نوع من الحوار معه.

6-3-المعالجة المتوازنة:

يسعى الإعلام المتخصص النوعي إلى تقديم رؤية متوازنة للحدث أو الموضوع أو التطور، تقوم هذه الرؤية المتوازنة على أساس تقديم الحقائق التي تغطي جوانب الحدث أو الموضوع، وذلك إنطلاقا من مبدأ إحترام الذات والواقع والمتلقي، وتمكين المتلقي من أن يقف على أرض معرفية صلبة، ومن أن يعرف الآراء المتباينة وأن تترك له حرية التفكير للوصول إلى القناعة التي يريد.

6-4-إستخدام الإستمالات الذهنية:

يهيمن في الإعلام المتخصص النوعي إستخدام الإستمالات الذهنية التي تخاطب ذهن المتلقي وعقله، وتسعى للوصول إليه والتأثير عليه من خلال الحجة والبرهان والدليل المنطقي والإقناع العقلي، ومرد ذلك إلى طبيعة الموضوعات المعالجة ونوعية الجمهور المستهدف.

6-5-إستخدام مداخل وآليات تأثير مناسبة:

وذلك لمجال التخصص ولنوعية الجمهور، والإستفادة إلى الحد الأقصى من المعطيات العلمية المستخلصة من النتائج التي توصلت إليها البحوث الميدانية في هذا المجال.